١

الخرائط المعرفية لشرح كشف الشبهات للشيخ صالح الفوزان حفظه الله

الدرس الثاني

http://t.me/altaseelalelmi

(اضغطي على الرابط للوصول إلى القناة)





الدرس الثاني من شرح كتاب كشف الشبهات

شبهة ← إقرار المشركين الذين قاتلهم رسول الله -ﷺ- بربوبية الله

الدليل على إقرارهم بتوحيد الربوبية

١

(قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ)

- هذا الرزق الذي تأكلون منه وتشربون وتلبسون وتركبون
- من الذي جاء به هل جاءت به الأصنام؟
- الأصنام حجارة وجمادات أم الأشجار أو الأموات أو القبور والأضرحة، كلها لا تأتي بأرزاقكم
- فهم يعترفون بأن أصنامهم لا تخلق ولا ترزق

٢

(أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ)

- السمع الحاسة العظيمة التي تسمع بها الأصوات
- والبصر الذي تبصر به المرئيات، هذه العين التي يجعل الله فيها البصر والنور
- هل خلقه أحد غير الله؟ هل رأيتم أحد من الخلق أوجد في أحد السمع إذا سلب منه؟
- هل يستطيع أحد أن يرد للأعمى البصر؟
- فالمشركون معترفون بأن أصنامهم لا تعمل أي شيء من ذلك

٣

(وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ)

- يخرج الحي من الميت
  - يخرج الزرع من الحبة
  - يخرج المؤمن من الكافر
- يخرج الميت من الحي
  - يخرج الكافر من المؤمن
  - يخرج البيضة من الطائر

الذي يقدر على هذا كله هو الله سبحانه



(وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ)

هذا عموم، يعني كل الأمور من

الموت والحياة والمرض والصحة والكفر والإيمان والغنى والفقر والليل والنهار والعز والذل والملك

يعطي ذلك من يشاء ويأخذه ممن يشاء

كل التقلبات والتغيرات في هذا الكون من الذي أوجدها؟

(فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ)

فقال الله لنبيه:

(فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ)

ما دام أنكم معترفون أن هذه الأمور بيد الله

وأن أصنامكم لا تفعل شيئًا منها

أفلا تتقون الله -عز وجل- وتوحدونه وتفردونه بالعبادة

لأنكم إن لم تتقوا الله فإن الله يعذبكم لأنه أقام عليكم الحجة وقطع منكم المعذرة فلم يبق إلا العذاب ما دمتم عرفتم الحق ولم تعملوا به

(فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ)

تبين لكم: أن العبادة حق لله تعالى فلا معبود بحق إلا الله سبحانه

فإن لم تعبدوه فإن هذا ضلال

فماذا بعد الحق الذي هو التوحيد وإفراد الله بالعبادة إلا الضلال الذي هو الشرك

وبهذا تقرر أن المشركين يعترفون لله بربوبيته ولكنهم يعارضون في توحيد الألوهية

من ماذا يجب أن يحذر المسلم؟

يجب أن يحذر المسلم من الإعراض عن الحق وعليه أن يقبل الحق إذا تبين له خصوصاً في أمر التوحيد والعقيدة ويخاف أن يصرف عنه فلا يقبله بعد ذلك

(قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ)

ما دامت الأرض ومن فيها لله كيف تعبدون الأصنام التي لا تملك شيئًا وتعبدون القبور الميتة التي لا حياة لأصحابها

(أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) أن الذي يملك الأرض ومن فيها هو المستحق للعبادة دون هذه الاصنام التي تعبدونها

وهذا من إقامة الحجة عليهم بما يعترفون به على ما جحدوه فهم يعترفون بتوحيد الربوبية ويجحدون توحيد الألوهية



التوحيد الذي جحدوه

ما التوحيد الذي أقر به المشركون؟ ← توحيد الربوبية

ما التوحيد الذي جحده المشركون؟ ← توحيد الألوهية

إذن هم يقولون: أن الله هو الرازق والخالق والمحيي والمميت

لكن ← إذا قيل لهم قولوا: لا إله إلا الله

قالوا: (أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ)

وقالوا: هذا دين آبائنا وأجدادنا

إذن الجدال الذي بينهم وبين الرسول -ﷺ- هو في عبادة الله وحده لا شريك له

فمحل النزاع والخصومة بين الرسل والأمم هي توحيد الألوهية

وهو الذي من أجله شرع الجهاد في سبيل الله

أما توحيد الربوبية فهو محل إجماع عند الجميع لم يخالفوا فيه

فلو كان الرسول يطلب منهم الإقرار بتوحيد الربوبية ما صار بينهم خصومة ولا نزاع لأنهم معترفون به



شبهة

دعاؤهم لله سبحانه ليلًا ونهارًا

فهم يعبدون الله فيدعونه ويحجون البيت ويعتمرون ويتصدقون ويعبدون الله بأنواع العبادة كلها

لكنهم

يخلطونها بالشرك بحيث يعبدون الله ويعبدون غيره

وهذا لا ينفعهم شيئًا

لأن الشرك يبطل عبادتهم

فالعبادة لا تنفع إلا مع الإخلاص

من أين أتى المشركون بالعبادات؟

هي من بقايا دين إبراهيم الخليل عليه السلام

فكانوا في البداية على دين إبراهيم -عليه السلام- ولكن لما جاء عمرو بن لحي الخزاعي غير دينهم وأدخل فيه الشرك

لكن بقيت بقايا من دين إبراهيم عندهم وهم مشركون

فهم يدعون الله خصوصًا إذا وقعوا في الشدة فإنهم يخلصون الدعاء لله ويتركون دعاء الأصنام

لأنها لا تنفع في هذا الموقف ولا تنجدهم في وقت الشدة عليهم

الخلاصة

العبادات إذا خالطها شرك تكون باطلة

ما وجه الشبه بين من يدعي الإسلام الآن وبين المشركين الأولين؟

الذين يدعون الإسلام الآن يصلون ويصومون ويحجون ولكنهم يدعون الحسين والبدوي وعبد القادر الجيلاني

ويقول بعض الناس أنهم مسلمون

هذا القائل ليس عنده فهم للتوحيد ولا بصيرة والواجب على الإنسان أن يعرف التوحيد الصحيح وما يضاده من الشرك أو ينقصه من البدع

وهذه هي الثقافة الصحيحة

المشركون الأولون يتعبدون الله ولكنهم يدعون اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى

ولا يقولون أنها أرباب
بل يقولون

إنما يقربونا إلى الله زلفى فهم وسائط وشفعاء بيننا وبين الله

فنقول: لماذا لا يكون كفار قريش مسلمين أيضًا؟!



دعاؤهم للملائكة لأجل صلاحهم وقربهم من الله ليشفعوا لهم

هؤلاء المشركون متفرقون في عبادتهم منهم من يعبد

الملائكة

عيسى بن مريم

الصالحين

هذا دين المشركين، وهو الواقع في كثير من العالم الإسلامي اليوم

يعبدون الله ويصلون ويحجون ويصومون ولكنهم واقعون في الشرك الأكبر

فيعبدون الأموات ويستغيثون بهم ويذبحون لهم ويستغيثون بهم

وقد يعتذر لهم بعض من لا بصيرة عنده بالتوحيد فيقول:

١/ هؤلاء معذورون ولا يعتقدون في الأموات أنهم يخلقون ويرزقون وإنما اتخذوهم وسطاء وشفعاء وقد يستحي فيقول مخطئون

٢/ هؤلاء مجتهدون والمجتهد مأجور

٣/ هؤلاء جهال

وكيف يكونون جهال والقرآن يتلى عليهم والأحاديث تسمع وكلام أهل العلم يتردد عليهم

٤/ أن الانسان مهما فعل ومهما قال لا يحكم عليه بالكفر والشرك حتى يعلم ما في قلبه

والرد عليهم: نحن نحكم على الظواهر أما البواطن فلا يعلمها إلا الله

فالذي يعمل بالشرك يحكم عليه أنه مشرك ويعامل معاملة المشركين حتى يتوب إلى الله -تعالى- ويلتزم بعقيدة التوحيد

الحقيقة أنهم

معاندون لأنهم قامت عليهم الحجة فلم يقبلوها



قتال رسول الله -ﷺ- لهم على شركهم

هل نفع المشركين تعبدهم؟

لم ينفعهم لأن الرسول لم يقبله منهم بل دعاهم إلى إفراد الله بالعبادة وترك عبادة ما سواه، والدليل:

(وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا)

فهذه الآية تمنع عبادة الملائكة وتمنع عبادة الرسل وتمنع عبادة الصالحين

ففيها إبطال عبادة غير الله كائنًا من كان ولو كان أصحابها لا يعتقدون فيهم أنهم يخلقون ويرزقون

ماذا يقول مشركو قريش عن معبوداتهم؟

إنهم صالحون فيتخذونهم وسائط بينهم وبين الله وشفعاء لهم عند الله يقربونهم إلى الله زلفى

ماذا يقول مشركو زماننا عن معبوداتهم؟

أنهم وسائل نتوسل بهم إلى الله عز وجل

وهذا كله دين الجاهلية وهو باطل لأنه عبادة لغير الله عز وجل

قوله -تعالى-: (لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ۖ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ)

(لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ)

- أي: العبادة الصحيحة
- والله -جل وعلا- لا يقبل إلا دعوة الحق يعني الدين الخالص
- أما الذي يعبد الله ويعبد معه غيره فهذه دعوة شرك لا يقبلها الله تعالى

(وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ)

عام في كل من دعي من دونه سواء من الملائكة أو الرسل أو الصالحين أو الأصنام أو من أي شيء

(لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ)

لا يستجيبون لمن دعاهم بشيء لأنهم عاجزون لا يقدرون على شيء





فائدة: بيان معنى الرب والإله

ما معنى كلمة "الرب"؟

- المربي لخلقه بنعمه ومغذيهم برزقه
- تربية جسمية: بالأرزاق والطعام
- تربية قلبية روحية: بالوحي والعلم النافع وإرسال الرسل

اذكري معاني الرب؟

- أنه المالك للسموات والأرض فرب الشيء مالكه والمتصرف فيه
- المصلح الذي يصلح الأشياء ويدفع عنها ما يفسدها فهو يصلح هذا الكون وينظمه على مقتضى إرادته وحكمته سبحانه

اذكري معنى الإله؟

- معناه المعبود من أله يأله بمعنى: عَبَد يعبد فإله معناه معبود وليس معناه الرب
- والإلهية هي: العبادة

  والوله: هو الحب لأنه سبحانه وتعالى يحبه عباده المؤمنون ويخافونه ويرجونه ويتقربون إليه

إذاً هناك فرق بين "الرب، المعبود" وأنهما ليسا بمعنى واحد ومن قال أنهما بمعنى واحد فقد غلط

والعلماء يقولون: إذا ذَكرا جميعاً صار الرب له معنى والإله له معنى وإذا ذكر واحد دخل فيه معنى الآخر , فإذا ذكر الرب وحده دخل فيه معنى الإله وإذا ذكر الإله وحده دخل فيه معنى الرب

هل فهم المشركون الذين بعث لهم الرسول معنى: "لا إله إلا الله"؟

نعم، فهموا أن معناها: أنه لا يعبد إلا الله وحده لا شريك له وهم لهم أصنام ولهم معبودات كثيرة لا يريدون تركها والاقتصار على عبادة الله وهذا لا يرضيهم ولذلك أنكروا ذلك واستغربوا هذا وتواصوا برفضه

وقالوا: "ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة"

وهذه الحجة الملعونة التي احتجت بها الأمم من قبل إذا دعوا إلى عبادة الله



بماذا يفسر علماء الكلام "لا إله إلا الله"؟

لا خالق ولا رازق ولا قادر على الاختراع إلا الله

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

وهذا غلط وجهل كبير باللغة والشرع المطهر

فمعنى "إله" المعبود الذي تألهه القلوب وتخضع له وتتقرب إليه

فأهل الكلام لم يفهموا هذا المعنى لذلك يقولون:

لا إله إلا الله ويُكثرون

ولهم أوراد في الليل والنهار يرددونها ومع هذا

يعبدون القبور والأضرحة ويستغيثون بغير الله

ولم يفهموا أن معنى "لا إله إلا الله" تطلب منهم

ترك عبادة القبور والأضرحة وعبادة ما سوى الله من الأصنام والأشجار والأحجار

فهم قالوها وعبدوا غير الله فالأولون أحذق منهم

ولهذا يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله:

"لا خير في رجل جهال المشركين أعلم منه بمعنى لا إله إلا الله"

قتال الرسول لهم ليكون الدعاء كله والنذر لله

ما هو الدين الصحيح؟

أن يكون الدعاء كله لله، والنذر كله لله....

أي لا يكون بعض ذلك لله وبعضه للبدوي

وبعضه لله وبعضه للحسين

فالعبادة المشتركة بين الله وبين القبور والأضرحة والأولياء

هذا ليس توحيدًا بل هو دين المشركين

وإن كان صاحبه يعترف بتوحيد الربوبية
ويصوم ويصلي ويحج ويعتمر



إقرارهم بتوحيد الربوبية لم يدخلهم في الإسلام

لما كان إقرارهم بتوحيد الربوبية الذي ذكره الله عنهم وسجله عليهم

لم يدخلهم في الإسلام

دل على أن التوحيد المطلوب هو توحيد الألوهية

وهو الفارق بين المسلم والكافر

أما توحيد الربوبية فكل مقر به المسلم والكافر وهو لا ينفع وحده

قصدهم الملائكة والأولياء أحل دماءهم وأموالهم

ما الشبهة التي جعلت المشركين يتخذون الملائكة والأنبياء والأولياء شفعاء؟

قالوا: إن الله عظيم ما يمكن أن نصل إليه بدعائنا لكن نتخذ من يوصل إليه حاجاتنا من عباده الصالحين ومن الملائكة ومن الأنبياء

فهم قصدهم الشفاعة، يقولون: نحن عباد ضعفاء والله له شأن عظيم ولا نتوصل إليه فهؤلاء يقربونا إلى الله زلفى

قاسوا الله -تعالى- على ملوك الدنيا الذي يتوسط عندهم أصحاب الحاجات بالمقربين عندهم

هذا هو أصل الكفر

فهم لم يعتقدوا فيهم الشرك في الربوبية وإنما اعتقدوا فيهم الشرك في الألوهية

إذا سألت واحد يذبح للقبور أو ينذر لها: ما الذي حملك على ذلك؟

فإنهم كلهم يقولون بلسان واحد:

والله ما اعتقدنا أنهم يخلقون ويرزقون وأنهم يملكون شيئا من السموات والأرض

إنما اعتقدنا أنهم وسائط

لأنهم صالحون يوصلون إلى الله حاجاتنا

ومع هذا سماهم الله مشركين

وأمر نبيه بجهادهم

هذه شبهتهم قديمًا وهي شبهة عباد القبور اليوم

فتشابهت أقوالهم وأفعالهم



المشركون بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية

ماذا فهمتِ مما سبق؟

فهمتُ أن المشركين الأولين لم يشركوا في الربوبية وإنما اشركوا في الألوهية فاتخذوا الآلهة من دون الله لتقربهم إلى الله عزوجل وتشفع لهم عنده

أحسنت

إذا تبين لك هذا عرفت أن التوحيد الذي دعت إليه الرسل وجحده المشركون

هو توحيد الألوهية لا توحيد الربوبية وأن الإقرار بتوحيد الربوبية وحده لا يكفي ولا يدخل من أقر به في الإسلام

ومعرفة ذلك أمر مهم جدًّا إذ به يُعرف التوحيد والشرك والإسلام والكفر والجهل بذلك ضرره عظيم وخطره كبير

لأن الإنسان قد يخرج من الإسلام وهو لا يدري

توحيد العبادة هو معنى لا إله إلا الله

معنى لا إله إلا الله هو ← هو توحيد العبادة ← هو توحيد الألوهية

الإله عند المشركين هو الذي يُقصد من أجل قضاء الحاجات وتفريج الكربات

من هو الإله عند مشركي العرب؟

هو الذي يُقصد لقضاء الحاجات وتفريج الكربات وإغاثة اللهفان

ويعنون بالإله بلفظ "السيد" مثل السيد البدوي والسيد الرفاعي والسيد التيجاني

يعتقدون أن هؤلاء السادة لهم منزلة عند الله تؤهلهم أن يُدعَوا من دون الله ويُذبح لهم

وليس الإله عندهم هو الذي يخلق ويرزق ويدبر

فالشرك عندهم لم يقع في توحيد الربوبية وإنما وقع في توحيد الألوهية

المشركون الأولون يسمون هذه الأشياء ← آلهة

المشركون المتأخرون يسمون هذه الأشياء ← وسائط وشفعاء

آلهة ← والأسماء لا تغير الحقائق فهي آلهة ← وسائط وشفعاء



دعوة الرسول -ﷺ- المشركين إلى كلمة التوحيد

إلى ماذا دعا الرسول -ﷺ- المشركين؟

دعاهم إلى تحقيق معنى: لا إله إلا الله التي هي كلمة التوحيد

ومعناها: لا معبود بحق إلا الله

فمن قالها وجب عليه أن يفرد الله بالعبادة وأن يترك عبادة من سواه

فإن المقصود من هذه الكلمة: معناها والعمل بمقتضاها لا مجرد النطق بها دون عمل بمعناها ومقتضاها

فمن قالها وهو يعبد غير الله لم يكن عاملًا بمقتضاها وهو ترك الشرك

ولا ينفعه مجرد النطق بها لأنه ناقض فعله قوله

والمشركون الأولون لما سمعوا هذه الكلمة عرفوا معناها وأنه ليس المقصود التلفظ بها فقط

ولذلك قالوا: ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا ۖ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾

ما الرد على من يفسر: لا إله إلا الله بإفراد الله بالحاكمية؟

هذا غلط لأن الحاكمية جزء من معنى لا إله إلا الله وليست هي الأصل لمعنى هذه الكلمة العظيمة

بل معنى لا إله إلا الله: لا معبود بحق إلا الله بجميع أنواع العبادات ويدخل فيها الحاكمية

ما الحكم لو اقتصر الناس على الحاكمية فقاموا بها دون بقية أنواع العبادة؟ لم يكونوا مسلمين

ما سلوك أصحاب فكرة الحاكمية؟ أصحاب هذه الفكرة لا ينهون عن الشرك ولا يهتمون به

ماذا يُسمي أصحاب فكرة الحاكمية الشرك في عبادة الله تعالى؟ يسمونه الشرك الساذج

ماذا يسمون الحاكمية أيضًا؟ يسمونه الشرك السياسي ويفسرون الشرك بأنه طاعة الحكام الظلمة



علم الكفار الجهال بمراد قول لا إله إلا الله

هل يعرف الكفار معنى "لا إله إلا الله"؟

نعم يعرفون معناها، ويعلمون أن المراد منها إفراد الله -تعالى- بالتعلق والكفر بما يعبد من دون الله والبراءة منه

فهم فهموا معنى "لا إله إلا الله"

وأبوا إن يعترفوا به

لماذا؟

لأنه يلزمهم بترك عبادة الأصنام وهم لا يريدون هذا

ماذا يريدون إذن؟

يريدون البقاء على عبادة الأصنام

ولم يجرؤوا على أن يقولوا لا إله إلا الله ويبقوا على عبادة الأصنام

لماذا؟

لأن في هذا تناقض وهم يأنفون من التناقض

ما الفرق بينهم وبين المنتمين إلى الإسلام اليوم؟

أن كثيرًا من المنتمين إلى الإسلام اليوم لا يأنفون من هذا التناقض، فهم يقولون لا إله إلا الله بحروفها ولكنهم يخالفونها ويعبدون غير الله من القبور والأضرحة والصالحين والأشجار

فهم لا يفهمون معنى لا إله إلا الله

إذن ما الواجب على المسلم؟

أولًا: لابد من العلم بمعنى لا إله إلا الله

ثانيًا: العمل بمقتضاها لأنه لا يمكن العمل بمقتضاها وهو يجهل معناها

الدليل على ذلك قوله -تعالى-: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ)

فبدأ بالعلم قبل القول والعمل

فالذي يجهل معناها لا يمكن أن يعمل بمقتضاها على الوجه الصحيح

جهل من يدعي الإسلام مراد قول لا إله إلا الله

ما الفرق بين جهال الكفار والمشركين في عهد الرسول وجهال من يدعي الإسلام اليوم؟

ان جهال المشركين في عهد الرسول يعرفون أن معنى لا إله إلا الله

إخلاص العبادة لله وترك عبادة غيره لذلك امتنعوا عن النطق بها

جهال من يدعي الإسلام اليوم يظن أن المراد النطق بحروفها من غير اعتقاد لمعناها فصار يرددها مع دعاء الموتى والمقبورين ليلًا ونهارًا

وهذا من أعجب العجب



خلط من يدعي الإسلام بين معنى الرب والاله

ما هو تفسير "الإله" عند علماء الكلام كما ذكره ابن تيمية في الرسالة التدمرية؟

- أن الإله هو القادر على الاختراع
- يعني هو الذي يقدر على الخلق والرزق والإحياء والإماتة ← وهذا غلط عظيم
- ويبنون عقائدهم على هذا
- ويفسرون لا إله إلا الله بهذا المعنى
- ويجعلون التوحيد هو الإقرار بتوحيد الربوبية

ما سبب وقوعهم في هذا الغلط العظيم؟

- قلة الاهتمام بدعوة التوحيد
- تقليد الآباء والأجداد
- الاكتفاء من الإسلام بمجرد الانتساب لأهداف دنيوية من غير التعرف على الدين الحقيقي الذي أساسه التوحيد الخالص

عدم خيرية من يكون جهال الكفار أعلم منه بمعنى لا إله إلا الله

ماذا يجب على المسلمين؟

١/ أن يتنبهوا لدينهم ويتأملوا دعوة نبيهم

٢/ أن يتفقهوا في دينهم فقهًا صحيحًا

٣/ أن يقيموا دينهم على أساس سليم من عقيدة التوحيد والبراءة من الشرك وأهله

٤/ لا يكتفون بمجرد التسمية والانتساب إلى الإسلام مع البقاء على الرسوم والعادات المخالفة له وترديد العبارات الجوفاء التي لا تسمن ولا تغني من جوع

المرجع: شرح كشف الشبهات للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.